بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الثاني)

خلاصة الدرس الأربعون

عطف النسق (القسم الثالث)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ويقع الفصل كثيرا بالضمير المنفصل، نحو: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ فقوله وآباؤكم معطوف على الضمير في كنتم وقد فصل بأنتم.

وورد أيضا الفصل بغير الضمير وإليه أشار بقوله أو فاصل ما وذلك كالمفعول به، نحو: أكرمتك وزيد ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ فمن معطوف على الواو في يدخلونها وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو الهاء من يدخلونها.

ومثله الفصل بلا النافية كقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ فآباؤنا معطوف على نا وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا.

والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل نحو: أضرب أنت وزيد ومنه قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ فزوجك معطوف على الضمير المستتر في أسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو أنت.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأشار بقوله وبلا فصل يرد إلى أنه قد ورد في النظم كثيرا العطف على الضمير المذكور بلا فصل كقوله:

قلت إذ أقبلت وزهر تهادى *** كنعاج الفلا تعسفن رملا

فقوله: وزهر معطوف على الضمير المستتر في أقبلت.

وقد ورد ذلك في النثر قليلا حكى سيبويه رحمه الله تعالى مررت برجل سواء والعدم برفع العدم بالعطف على الضمير المستتر في سواء وعلم من كلام المصنف أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاج إلى فصل نحو: زيد ما قام إلا هو وعمرو.

وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل، نحو: زيد ضربته وعمرا وما أكرمت إلا إياك وعمرا وأما الضمير المجرور فلا يعطف عليه إلا بإعادة الجار له، نحو: مررت بك وبزيد ولا يجوز مررت بك وزيد. هذا مذهب الجمهور وأجاز ذلك الكوفيون واختاره المصنف.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأشار إليه بقوله:

وعود خافض لدى عطف على *** ضمير خفض لازما قد جعلا

وليس عندي لازما إذ قد أتى *** في النثر والنظم الصحيح مثبتا

أي جعل جمهور النحاة إعادة الخافض إذا عطف على ضمير الخفض لازما ولا أقول به لورود السماع نثرا ونظما بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض فمن النثر قراءة حمزة ﴿وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ بجر الأرحام عطفا على الهاء المجرورة بالباء.

ومن النظم ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا *** فاذهب فما بك والأيام من عجب

بجر الأيام عطفا على الكاف المجرورة بالباء.

قد تحذف الفاء مع معطوفها للدلالة ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أي فأفطر فعليه عدة من أيام أخر فحذف أفطر والفاء الداخلة عليه وكذلك الواو ومنه قولهم راكب الناقة طليحان أي راكب الناقة والناقة طليحان.

وانفردت الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف عاملا محذوفا بقي معموله ومنه قوله:

إذا ما الغانيات برزن يوما *** وزججن الحواجب والعيونا

فالعيون مفعول بفعل محذوف والتقدير وكحلن العيون والفعل المحذوف معطوف على زججن.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)